



ينظم

فريق البحث: "تدبير الموارد، التنمية والجيوماتيا GRD-Géo"

و بدعم من:

المجلس الإقليمي لطرفاية

الندوة الوطنية الأولى في موضوع:

تدبير الموارد ورهان التنمية بالصحراء المغربية: الواقع، التحديات والأفاق

أيام 6 و 7 نونبر 2019، بمدينة طرفاية

الورقة التأطيرية للندوة

يعتبر موضوع تدبير الموارد من بين أهم المواضيع التي كانت وستظل تحظى بأهمية بالغة في السياسات العمومية، دوليا، وطنيا، محميا ومحليا. وتأتي هذه الأهمية اعتبارا لمحورية مُعطي الموارد داخل أية سياسة تتوخى تحقيق التنمية بفرص نجاح مهمة.

وفي هذا الإطار نجد أن المغرب قد قطع أشواطاً مهمة في مجال الحكامة والتدبير المندمج والمستدام لمجموع التراب الوطني، مما رآك لديه خبرات وتجارب أصبح يُحتدى بها في كثير من بلدان العالم، وخصوصا البلدان الإفريقية منها.

وبقراءة أولية لمجموع المشاريع والأوراش التي فتحتها وافتحتها المغرب في عمومها ترابه، نجد أن الصحراء المغربية تحظى بأهمية خاصة في مختلف هذه الأوراش. كل ذلك جعل عجلة التنمية تتطور بهذه المنطقة بشكل ملحوظ وبويرة محسوسة في شتى المجالات.

ونشير في هذا الصدد إلى الأهمية المحلية والإستراتيجية للصحراء المغربية التي تمتد على مساحة تقدر بحوالي 317024 كلم²، أي ما يعادل 45% من مجموع التراب الوطني، وتقتن بها ساكنة تقدر ب 945 ألف نسمة، أي ما يعادل 2,5% من ساكنة المملكة. وحيث لعب هذا المجال دورا هاما في تاريخ المغرب باعتباره صلة وصل بين شمال المغرب من جهة وبين جنوبه الممتد ومجتمعات جنوب الصحراء



الكبرى الإفريقية من جهة أخرى. فبالإضافة إلى مكانة هذا المجال في التجارة العابرة للصحراء، فقد ظل يشكل مجال عبور بشري وفضاء لتجاور اثنيات ولغات وثقافات محلية ووافدة مما كان له أثر في إثراء الرصيد الثقافي والبشري.

إن تواجد الصحراء المغربية جنوب الأطلس الصغير وامتدادها الواسع جعلها تشكل مجال غير منسجم على المستوى الوسط الطبيعي وما يوفره من إمكانيات ملائمة للاستقرار. ومن الدلائل التي تؤكد ذلك التباين المناخي بين المناطق الساحلية والداخلية، وجود الماء بالأطراف الشمالية بوفرة مقارنة مع المجالات الأخرى، ثم كثافة الغطاء النباتي والوحيش في مجالات دون أخرى. هذا التباين يشمل كذلك المستوى البشري باتصال مع التطور العام لمعارف السكان ومداركهم في مواجهة قساوة الظروف الطبيعية بهذا المجال من خلال التكيف مع محدودية الموارد المتاحة مما نتج عنه أنماط عيش مختلفة (الترحال، الانتجاع، الفلاحة).

وعلى الرغم من أن الصحراء المغربية تشكل مجال جاف يبعث على النفور والمغادرة فإنها تحولت لأسباب سياسية واقتصادية إلى منطقة جذب وتوافد للسكان. بل أكثر من ذلك فهي تحتل اليوم مكانة خاصة في الوعي الجماعي للمغاربة لكونها تشكل امتداد جغرافي وتاريخي وعمق استراتيجي للدولة المغربية من جهة، و باعتبارها مصدرا روحيا لهم ومهدا للزوايا الدينية ومجالا حاملا لعلاقات قرابة بين قبائل الشمال والجنوب المغربي من جهة أخرى. لا ننسى كذلك أن هذا المجال يحتزن موارد متنوعة رغم محدوديتها يمكن أن تساهم في تنمية المنطقة في حالة تدبيرها بشكل معقلن، فهذه الموارد لا تقتصر على الفلاحة وتربية الماشية والمنتجات المحلية، بل تشمل كذلك الثروات البحرية والطاقة والمعادن هذا بالإضافة إلى الطاقات المتجددة وتراث مادي غني ومتنوع يجمع بين المواقع التاريخية المختلفة، والنقوش الصخرية، ثم العمارة المتعددة والمتنوعة، الدينية والمدنية والعسكرية، وتراث لامادي وثقافي متعدد تبعا للاختلاف الجغرافي الذي تعرفه المنطقة بشكل عام.

في المقابل نلاحظ أن الصحراء المغربية عرفت في السنوات الأخيرة توافد كبير للسكان رافقه مشاريع اقتصادية واستثمارات ضخمة كانت الغاية منها تحقيق التنمية بهذه المنطقة مما أدى إلى حدوث تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة. لكن هذا التزايد السكاني يطرح اليوم تحديات كبيرة مرتبطة بخصوصيات الوسط والمجتمع الصحراوي. فمن جهة الوسط البيئي للصحراء يتميز بالهشاشة ومحدودية الموارد الطبيعية، ومن جهة ثانية فتوزيع السكان يتميز بالتفاوت بهذا المجال مع استقطاب أكبر للمناطق الساحلية والمجالات الحضرية. هذا يطرح تحديات كبيرة سواء على المستوى البيئي من خلال تزايد الحاجيات المائية، والاستغلال المفرط للثروات البحرية، هذا بالإضافة إلى



الزحف العمراني وتدهور الغطاء النباتي والتربة. وبالتالي فالرهان الذي يجب كسبه هو كيف يمكن تحقيق المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية للإنسان والمحافظة على الموارد الطبيعية على محدوديتها في هذا المجال الهش وفق ما تقتضيه التنمية المستدامة.

إن مسألة تدبير الموارد بالصحراء المغربية يشكل عمق وقوام حياة الإنسان في الحاضر والمستقبل ارتباطا بتسخير هذه الموارد لخدمة وتحقيق التنمية المستدامة. هذا يجتم مقاربتها من زوايا متعددة من أجل تشخيص الواقع الحالي لمختلف الموارد المتاحة بهذا المجال الجاف من جهة، ومحاولة إيجاد السبل الكفيلة بالمحافظة عليها في زمن يلاحظ فيه تعدد صور استهلاكها نتيجة الحركة السكانية ودينامية المجتمع، والتحولات العميقة بالصحراء المغربية التي سرعت من وثيرتها العولمة والانفتاح.

من كل ذلك تأتي الحاجة الملحة لحسن تدبير مجموع الموارد الطبيعية والبشرية، وهو تدبير لا بد أن يكون مبنيا على أسس ومعايير تنبني بالأساس على التشارك والقدرة على الترافع، حتى يتسنى لأقاليمنا الجنوبية أن تتبوأ المكانة التي تليق بها جغويا، وطنيا ودوليا. من هنا، يأتي اقتراح هذه الندوة العلمية الأولى كأرضية للنقاش واستشراف المستقبل بناء على الخلاصات والتوصيات التي نتوخى استنباطها من مجموع مساهمات الباحثين من مختلف التخصصات.

أهداف الندوة

1. فتح نقاش يمكن من تبادل الآراء بين الباحثين والخبراء وفعاليات المجتمع المدني حول السبل المثلى لتدبير مختلف الموارد المكونة لمجال الصحراء المغربية.
2. الاستفادة من التجارب العلمية بمختلف الجامعات المغربية، والتنسيق بين مختلف الفاعلين والمتدخلين، وتقديم مقترحات عملية تساعد على تجاوز التحديات و الأزمات التي تواجه تدبير الموارد، واستشراف المستقبل.
3. إبراز المؤهلات الطبيعية والبشرية بالصحراء المغربية
4. البحث عن حلول عملية تساعد على توظيف الموارد في تحقيق التنمية، والخروج بإجابات حول مختلف التساؤلات والإشكالات التي تهم تديرها بهذا المجال الهش.
5. العمل على تشجيع سبل تهمين الدرايات والكفايات المحلية في مجال تدبير الموارد بالصحراء المغربية.
6. البحث عن الآليات الإستراتيجية والضرورية التي من خلالها يمكن تحقيق المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحلية مع المحافظة على مختلف الموارد لتحقيق التنمية المستدامة.



محاور الندوة

- المحور الأول:** الموارد والتنمية: التأصيل النظري والمفاهيمي.
- المحور الثاني:** الكفايات والدراسات المحلية في مجال تدير الموارد بالصحراء المغربية.
- المحور الثالث:** الحكامة في تدير الموارد بالوسطين الحضري والريفي بالصحراء المغربية.
- المحور الرابع:** الجهوية المتقدمة وأفاق التدير المندمج والمستدام للموارد بالصحراء المغربية.
- المحور الخامس:** تدير الموارد الطبيعية في ظل التحولات المناخية.
- المحور السادس:** استثمار الرأسمال البشري لتحقيق التنمية المستدامة بالصحراء المغربية.

تنسيق الندوة:

ذ.المحجوب شمورك و ذ. علي دادون

اللجنة المنظمة

- أحمد بلقاضي : عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- عبد اللطيف زفزاف : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. رئيس شعبة الجغرافيا.
- سعيد خليل : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. "GRD-Géo".
- محمد العسري : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. "GRD-Géo".
- المحجوب شمورك : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. "GRD-Géo".
- كريمة أسكساي : أستاذة باحثة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- علي دادون : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. "GRD-Géo".
- امبارك أوراغ : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. "GRD-Géo".
- مخلص الدرقاوي علوي : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. "GRD-Géo".
- فريد الرحموني : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. "GRD-Géo".
- عادل آيتالزاويت : طالب في سلك الدكتوراه. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير. "GRD-Géo".
- أنور لا مجيد : طالب في سلك الدكتوراه. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس.
- الهامل المهدي : طالب في سلك الدكتوراه. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.

اللجنة العلمية



- أحمد بلقاضي : عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- عبد اللطيف زفزاف : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- محمد بنعتو: أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- علي آيت حساين : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- الحسن المحداد : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- محمد بوشلخة : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- سعيد خليل : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- محمد العسري : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- المحجوب شمورك : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- كريمة أسكساي : أستاذة باحثة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- علي دادون : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- امبارك أوراغ : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- مخلص الدرقاوي علوي : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- فريد الرحموني : أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير.
- محمد المولودي : أستاذ باحث بكلية متعددة التخصصات، تازة

تواريخ هامة

1 غشت 2019	آخر أجل لتلقي الملخصات
10 غشت 2019	الإعلان عن اختيار المداخلات المقبولة
5 أكتوبر 2019	آخر أجل لتلقي المقالات كاملة
15 أكتوبر 2019	نشر برنامج الندوة
6 و 7 نونبر 2019	تاريخ انعقاد الندوة

ترسل الملخصات على العنوان التالي:

juirland@gmail.com